

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وقد تخرق له العادة فيرى من خلفه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (إني لأراكم من بعدي) و فى رواية (من بعد ظهري) و فى لفظ للبخاري (إني لأراكم من ورائي) و فى لفظ فى الصحيحين (إني و الله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي) لكن هم بجهة منه و هم خلفه فكيف تقاس رؤية الرائي لغيره على رؤيته لنفسه ثم تشبيه رؤيته هو برؤيتنا نحن تشبيه باطل فإن بصره يحيط بما رآه بخلاف أبصارنا و هؤلاء القوم أثبتوا ما لا يمكن رؤيته و أحبوا نصر مذهب اهل السنة و الجماعة و الحديث فجمعوا بين أمرين متناقضين فإن ما لا يكون داخل العالم و لا خارجه و لا يشار إليه يمتنع أن يرى بالعين لو كان و جوده فى الخارج ممكنا فكيف و هو ممتنع و إنما يقدر فى الأذهان من غير أن يكون له و جود فى الأعيان فهو من باب الوهم و الخيال الباطل و لهذا فسروا (الإدراك) بالرؤية فى قوله (لا تدركه الأبصار) كما فسرتها المعتزلة لكن عند المعتزلة هذا خرج مخرج المدح فلا يرى بحال و هؤلاء قالوا لا يرى فى الدنيا دون الآخرة و الآية تنفي الإدراك مطلقا [دون الرؤية كما قال] ابن كلاب